221733 ـ ما مقدار مضاعفة الأجر في رمضان؟

السؤال

ما مقدار مضاعفة أجور الأعمال الصالحة في رمضان؟

ملخص الإجابة

مضاعفة ثواب الأعمال في رمضان لم يأت الشرع ببيانه على سبيل التفصيل، وعلى المسلم أن يجتهد في العمل الصالح في رمضان حتى يحوز تلك الفضائل.

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وبعد.

فضل رمضان في مضاعفة الأجر

" لما كان رمضان بتلك المنزلة العظيمة كان للطاعة فيه فضل عظيم ومضاعفة كثيرة، وكان إثم المعاصي فيه أشد وأكبر من إثمها في غيره، فالمسلم عليه أن يغتنم هذا الشهر المبارك بالطاعات والأعمال الصالحات والإقلاع عن السيئات، عسى الله عز وجل أن يمن عليه بالقبول ويوفقه للاستقامة على الحق، ولكن السيئة دائما بمثلها لا تضاعف في العدد لا في رمضان ولا في غيره، أما الحسنة فإنها تضاعف بعشر أمثالها إلى أضعاف كثيرة " انتهى من " مجموع فتاوى ابن باز " (15/447).

ما مقدار مضاعفة الأجر في رمضان؟

فمضاعفة الحسنة – في رمضان وفي غيره – مضاعفة بالكم والكيف، والمراد بالكم: العدد، فالحسنة تضاعف أكثر من عشرة أمثالها، والمراد بالكيف أن ثوابها يعظم ويكثر، وأما السيئة فمضاعفتها بالكيف فقط، أي أن إثمها أعظم والعقاب عليها أشد.

قد ورد الشرع ببيان هذه المضاعفة في بعض الأعمال والأوقات.

فضل ليلة القدر

ففي ليلة القدر قال الله عز وجل: لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ القدر/ 3، أي أن العبادة فيها خير من العبادة في ألف شهر.

قال الشيخ السعدي رحمه الله:
" أي: تعادل من فضلها ألف شهر، فالعمل الذي يقع فيها، خير من العمل في ألف شهر خالية منها، وهذا مما تتحير فيه الألباب، وتندهش له العقول، حيث مَنَّ تبارك وتعالى على هذه الأمة الضعيفة القوة والقوى، بليلة يكون العمل فيها يقابل ويزيد على ألف شهر، عُمْرُ رجلٍ مُعَمِّرٍ عُمْرًا طويلا نيفا وثمانين سنة " انتهى من " تفسير السعدي " (ص/931).

فضل العمرة في رمضان

وقد ورد في العمرة في رمضان قول النبي صلى الله عليه وسلم: عُمْرَة فِي رَمَضَانَ تَقْضِي [أي تعدل] حَجَّةً أَوْ حَجَّةً مَعِي رواه البخاري (1863)، ومسلم (1256).

وقال القاري رحمه الله:
"تَعْدِلُ حَجَّةً أَيْ: تُعَادِلُ وَتُمَاثِلُ فِي الثَّوَابِ " انتهى من " مرقاة المفاتيح " (5/1742).

ولا شك أن ثواب الحج يزيد على ثواب العمرة بأضعاف كثيرة، فإن الحج أحد أركان الإسلام.

وقد وردت بعض الأحاديث في بيان هذا التفضيل غير أنها أحاديث ضعيفة لا يحتج بها.

منها حديث: يا أيها الناس قد أظلكم شهر عظيم، شهر فيه ليلة خير من ألف شهر، جعل الله صيامه فريضة، وقيام ليله تطوعا، من تقرب فيه بخصلة من الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه، ومن أدى فيه فريضة كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه. قال الألباني في " الضعيفة " (871): منكر.

ووردت آثار عن بعض السلف في مقدار هذه المضاعفة، وهي آثار يستأنس بذكرها، ولا يحتج بها.

- ذكر أبو بكر بن أبي مريم عن أشياخه أنهم كانوا يقولون: "إذا حضر شهر رمضان فانبسطوا فيه بالنفقة فإن النفقة فيه مضاعفة كالنفقة في سبيل الله، وتسبيحة فيه أفضل من ألف تسبيحة في غيره ".
- وقال النخعي رحمه الله: "صوم يوم من رمضان أفضل من ألف يوم، وتسبيحة فيه أفضل من ألف تسبيحة، وركعة فيه أفضل من ألف ركعة" انتهى من " لطائف المعارف " لابن رجب (ص/151).
- وروى ابن أبي الدنيا في "فضائل رمضان" (ص/51): " عن الزهري قال: "تسبيحة في رمضان أفضل من ألف تسبيحة

.في غيره" انتهى

والحاصل: أن مضاعفة ثواب الأعمال في رمضان لم يأت الشرع ببيانه على سبيل التفصيل، وعلى المسلم أن يجتهد في العمل الصالح في رمضان حتى يحوز تلك الفضائل.

والله أعلم.